

البخاري (7) كتاب بدء الوحي " كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله " (تتمة ح 7) للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب بدء الوحي من صحيحه بقصة مقابلة هرقل لابي سفيان وسؤالات هرقل لابي سفيان عن احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديثه - 00:00:42

وقد قطع جزء او شوط من هذا الحديث قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هيدا يرقل بالكتاب الذي ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحيته الى عظيم بشرى - 00:01:04

دحية كان حمل رسالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عظيم بشرى كي يوصلها عظيم الاسرة الى هرقل ولحيته هو دحية الكلبي وكان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:24

في صورته في كسير من الاحيان كان يأتيه في صورة داحية الكلبي قال فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هكذا يشرع تصدير الرسائل ويشرع تصدير الاتفاقيات بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:46

لا باسم الشعوب ولا باسم الاوطان ولا باسم الرؤساء ولا باسم الملوك انما تصدر الرسائل بالبسملة وفي صلح الحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم - 00:02:11

فذكر الحديث بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله في ان السنة في الرسائل ان تصدر بعد البسملة باسم المرسل من فلان الى فلان اما ما يفعل الان من الارسال - 00:02:31

وبعد الارسال التوقيع فلان ابن فلان وان كان جائزا الا انه خلاف الاولى من محمد عبد الله ورسوله فيه اثبات تواضع النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا الانبياء وهكذا ينبغي ان يكون الاتقياء - 00:02:52

على تواضع ولن ينقصهم هذا التواضع شيئا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تواضع احد لله الا رفعه من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم هذا - 00:03:16

فيه تأليف لقلبه رقل اذ قال له عظيم الروم وهذا ليس تعظيما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهرقل انما وصف الحال وصف الحال اذ ذاك فكان هرقل عظيم الروم - 00:03:38

سلام على من اتبع الهدى لم يقل السلام عليكم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام تعدل عن ذلك عن عن السلام الصريح الى قوله - 00:03:59

سلام على من اتبع الهدى اتبعت الهدى فسلام عليك فقد قال نحو هذه المقولة صخرة فرعون صارت فرعون لما امنوا وعفوا موسى وهارون عليهما السلام في ثنايا قصة سحرة فرعون مع فرعون - 00:04:20

انا قد اوحى الينا ان السلام ان العذاب على من كذب وتولى وارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى سلام على من اتبع الهدى - 00:04:46

اما بعد قال بعض اهل العلم ان كلمة اما بعد هي فصل الخطاب بين كلام سبق وكلام سيأتي بين تقدمات فيها ثناء على الله وفيها حمد

لله وبين موضوع الرسالة - 00:05:08

وقد تجشم البعض القول في تفسير قوله تعالى في شأن داود عليه السلام واتيانه الحكمة وفصل الخطاب فقال البعض ان فصل

الخطاب قول اما بعد والظاهر ان ليس كذلك انما فصل الخطاب - 00:05:33

كلمات قليلة موجزة تفصل بها المسائل ويقضى بها في القضايا قال تعالى او قال عفوا اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام وهي كلمة لا

اله الا الله ادعوك بما ادعو به الناس الى الاسلام - 00:05:58

ادعوك الى كلمة لا اله الا الله اسلم تسلم اسلم لله تسلم من عذابه اسلم يؤتيك الله اجره مرتين وذلك لانه كتابي قد قال النبي صلى

الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين - 00:06:22

رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وشهدوا ذلك من التنزيل اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما

صبروا قل فان توليت فان عليك اثم الاريسين - 00:06:48

الاريسين قيل الاتباع وهو الاصح وقيل الاجراء او الفلاحون والاول اصح واجمل قال ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا

وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا - 00:07:11

ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فين تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون استدل بها البعض على جواز مس الكافر للمصحف لانها

ايات ارسلت في ثنانيا رسالة الى هرقل - 00:07:36

ويرقل كان انذاك كتابيا نصرانيا وكان ليس بمسلم لم يكن بمسلم وسيقرأه وسيمسها وسيطلع عليها الا ان الذين منعوا من ذلك قالوا

ان هذا لا يقال عنه القرآن انما هي اية في ثنانيا - 00:07:59

رسالة وليست هي محل النزاع انما محل النزاع المصحف هذا واستطيع ان اوجز القول في امر المصحف ومسه فاقول مستعينا بالله

ان الذي ورد في مس المصحف دليان اعني في معرض المنع - 00:08:26

لا ثالث لهما فيما علمت الاول قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون والثاني لا يمسه القرآن الا طاهر وثالث استنبط منه استنباط وهو النهي

عن السفر بالمصحف الى ارض الكفار - 00:08:52

مخافة ان يناله العدو اما الاية فذهب الجمهور الى ان قوله تعالى لا يمسه عيد على الكتاب المكنون واستظهر لذلك بعض المالكية

بقول الله تعالى في صحف مكرمة مرفوعات مطهرة - 00:09:16

بايدي سفر وهم الملائكة الحديث لا يمسه القرآن الا طاهر اصابوا فيه الارسال فسقطت الدالة اعني سقط الاستدلال الذي تدل به قال

المنع من مس المصحف اما قوله نهى ان يسافر بالمصحف الى ارض الكفار - 00:09:37

هذا خشية الامتهان ليس خشية المس والله اعلم قال قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب

وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجن - 00:10:06

لقد امر امر ابن ابي كبشة اي لقد عظم امر محمد صلى الله عليه وسلم ومن العلماء من قال وكان من عادتهم اذا ارادوا انتقاص شخص

نسبوه الى احد اجداده غير المعروفين المشهورين - 00:10:31

انتقاصا له فلذا قال ابو سفيان ما قال لقد امر اي عزم امر ابن ابي كبشة يعني الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اخرون هو هي كنية

لاحد اجداده والله اعلم - 00:10:55

قال انه يخافه ملك بني الاصفر تخافه ملك بني الاصفر يعني ملك الروم فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام حتى

ادخل الله علي الاسلام قال وكان ابن الناطور صاحب الياء - 00:11:18

اي امير مدينة الياء قيل انها بيت المقدس وقيل مدينة اخرى كان ابن الناصور وهرقل سقوفا على نصارى الشاب اي بمثابة القساوسة

الكبار على نصارى الشام كان يحسد ان هرقل حين قدم ايليا - 00:11:43

اصبح يوما خبيث النفس لما كان هرقل في زيارة لايلىاء اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارquete قد استنكرنا هياتك قال ابن

الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه - 00:12:11

اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر اخذ البعض هذا على البخاري فقالوا لم يرد مثل هذا لمن يرد ان هرقل كان رجلا حزاء ينظر في النجوم - [00:12:37](#)

ويستدل به على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم او في معرض الحديث الم يكن الاولى اختصاره حتى لا نعظم امر الكهنة حتى لا نعظم امر الكهنة هذا اخذ على البخاري هذا الصنيع - [00:12:58](#)

واجاب بعض العلماء عن البخاري اعتذارا قالوا لعل البخاري اراد ان يثبت نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما استطاع فاورد ادلة اسية وادلة عقلية وادلة نصية واورد ايضا - [00:13:19](#)

ارهاصات ارهاصات تسبت ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل حتى الذين ينظرون في النجوم حتى الذين ينظرون في النجوم اكدوا مبعث النبي صلى الله عليه وسلم في هذا التوقيت - [00:13:46](#)

قالوا ولمسل هذا نزيير في امر ايضا ممنوع لكن تذلل به البعض على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في قصة ملاحقة سراقه ابن سراقه ابن مالك ابن جورج وما - [00:14:06](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة قال فرأيتهما عن بعد اي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر اي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن بعد - [00:14:27](#)

فاستقسمت بالالزام هل اضرهما بشيء فجاء الاستقسام على الوجه الذي اكره اي لا تضرهما بشيء فاعدت الاستقسام بالالزام فجاءت ايضا على النحو الذي هو لا تضرهما بشيء حتى ان الالزام - [00:14:53](#)

لما استقسم بها كانت سببا في عدم الحاقه الضرر بالنبي صلى الله عليه وسلم كذا قال بعض العلماء واننا نهين جزما عن الاستقسام بالالزام وسراقه فعل ذلك اذ كان كافرا - [00:15:18](#)

قبل ان يسلم قال فقال بعض بطارقه قد استنكرنا هيئتكم. قال ابن الناطور وكان يرقل حزاء ينظر في النجوم من قائل ذلك اسألکم من قال من قائل ذلك وكان ابن الناطور رجلا - [00:15:39](#)

حزاء ينظر في النجوم هنا غير واضح هل ابو سفيان يقوله اذ الحديث جرى على لسانه امزوري ام من الذي قال وهل سمعه ممن قاله ام بينهما وسائط فهذا محل خدش ايضا في هذا القدر من السند - [00:16:06](#)

هذا المحل خدش في هذا القدر من السند الا اذا قيل انه مرسل صحابي فنقول ان مرسل الصحابي الذي قبل هو مرسل الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:36](#)

لان الصحابة كلهم عدول الذين ينقلون عن الرسول اما اذا نقل صحابي ان غير رسول الله وكان هناك استبعاد للقائهما ببعض او استبعاد لسماعه منه فمثله يتوقف فيه لعل الكلام مفهوم - [00:16:54](#)

فليحرر مثل هذا اعني من قوله وكان ابن الناطور صاحب الياء هل منصوص على انه الزهري في بعض الطرق فان الزوري كان كسير الادراج كان كثير الادراج فليحرر هذا نعم - [00:17:21](#)

ابن حجر يقول ان قائل ذلك هو الزهري اي لكن هل هو منصوص عليه ام استنباط الحافظ قال الواو في قوله وكان عاطفة والتقدير عن الزور اخبرني عبيد الله ثم قال الزوري وكان ابن الناطور - [00:17:45](#)

فعلى هذا القصة لا تكون ثابتة من هذا القدر القصة غير مسندة من قوله وكان ابن الناطور فكان ابن الناطور غير مستدى الى ابن الناطور نعم الزهري لقي ابن الناتور - [00:18:11](#)

كيف ذلك ابن الناطور كان في زمن هرقل في زمن رسول الله عليه الصلاة والسلام ويبعد ان يراه الزوري يبعد ان يراه الزهري نعم قال اشهد ان هذه محل تحرير - [00:18:33](#)

ولكن على اية حال ليس بمرتبة عليها احكام قال وكان يرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر - [00:18:53](#)

فمن يقتتن من هذه الامة قالوا ليس يختتم الا اليهود فلا يهمنك شأنهم كانت هناك عداوات ولا زالت بين اليهود وبين النصارى قالوا

واكتب الى مدائن ملكك فيقتل من فيهم من اليهود - 00:19:15

فيقتلوا من فيه من اليهود فبينما هم على امرهم اوتي هرقل برجل ارسل به ملوك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا ام اختتن هو ام لا - 00:19:35

فينظروا اليه فحدسوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون كل هذا القدر يعد بناء على ذلك مرسلًا الا اذا وقفنا على سند

واضح يثبت الاتصال على سند واضح يثبت - 00:19:58

الاتصال قال فقال يا رقل سبحانه الله قد يكون الشخص يفكر في طريق والحق في طريق والحقيقة في طريق اخر تماما ويفكر في

اليهود قال فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر - 00:20:20

ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وصار يرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحب من

صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي - 00:20:44

فاذن يرقل لعظماء الروم في تزكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان

يسبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب - 00:21:03

فوجدوها قد غلقت فلما رأى نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم علي قال اني قلت مقالتي انفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد

رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك اخر شأنه راقى - 00:21:24

رواه صالح بن كيسان ويونس هو معمر عن الزهري هكذا فلتحرر هذه الكلمات الاخيرة لعدم صراحة الاسناد لعدم الصراحة بالاسناد

المتصل والله سبحانه وتعالى اعلى واعلم هل في سؤال في هذا الحديث قبل ان ننتقل - 00:21:46

اتفضل لا قصة اسلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه المطولة مع زوج اخته سعيد ابن زيد واخوته يمس المصحف وان قالت له لا تمس

المصحف انك لست بطاهر لا تسبت هذه القصة - 00:22:14

ولاخيكم الشيخ محمد العلاوي رسالة قديمة في هذا الباب كانت مطبوعة واندرست على ما اذكر في تضعيف قصة اسلام عمر يحرر

هذا يحرر لقاء الزهري بابن الناطور يحرر نقل الزهري - 00:22:34

لان الواقعة في زمن رسول الله ويبعد ان يكون ابن الناتور عمر هذا العمر المديد حتى لقي الزهرية كان سقفا نام نار لم يقل حدسني

ابن الناطور لم يقل حدسني ابن الناطور - 00:23:00

نعم يا شيخ هل يستدل بقصة سليمان انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قد - 00:23:28